ريما كامل البرغوثي (فلسطين)

مِنْ مَواليدِ رام الله سنة ١٩٦٤ ميلاديّة، هاجرت إلى الأردن إثر احتلال فلسطين، بكالوريوس في اللغة العربية وآدابها، مُدرّسةً للغة العربية / المرحلة الثانوية حتى الآن.

أغنيةٌ على وقعِ المطر

مِن مُعْصِراتِ الغيبِ حانَ قِطافُهُ ... جيشُ اللآلئ فوقَ نافذتي انحدرْ
مِن بعدِ غيبتِهِ الطويلةِ ينحني ... نحوَ القلوبِ ووقعُهُ يُشجي الوتَرْ
متأرجحًا فوقَ الغصونِ مداعبًا ... صمْتَ البلابلِ حينَ يُنهكُها السّهرْ
مُتساقطًا كالدّرِّ من عليائِهِ ... وكأنَّهُ المولودُ منْ رحمِ القدَرْ
وتألّقَ الطّيفُ الذي ألوانُهُ ... تُهدي النجومَ شعاعَ حُلْمٍ مُنْتظَرْ
قدْ كَحّلَ العينينِ من أنّاتِنا ... فَهَمَتْ دموعٌ أطفأتْ وَهَجَ القَمَرْ
تَبْكي غُيومُ شتاتِنا بترابنا ... فيثورُ من جوفِ الصّخورِ لَظَى سَقَرْ
ألَمٌ يصيحُ بمهجتي يا أمّتي ... والشؤمُ بركانٌ بأرجائي انْفَجَرْ
في كلِّ عيدٍ تُستباحُ خِرافُنا ... ومنَ الضّحايا كبشُ عزٍّ يُحْتضَرْ
مِنْ نَحْرِهِ سالتْ دماءُ مَذلّةٍ ... يُرْوى بها عارٌ جديدٌ مُبْتَكَرْ
وجزيرتي باتتْ مسارحَ للدُّمى ... يلهو بِطُهر عَفافِهَا نَجَسُ البَشَرْ
أبحرتُ في لُجَجِ القصيدِ مُسافِرًا ... والحرفُ خلفي لاهثٌ ينعى السّفَرْ
فإلامَ يبقى نَوْرسي مُتَشَرّدًا ... وبشاطئي الغربانُ يُشجيها السّمَرْ
ودروبُ عودتيَ الّتي عَبّدتُها ... بالشوكِ ملآى والحرائقِ والحُفَرْ
غرسوا بها آهاتِ عزٍّ بائسٍ ... ما عادَ زهرٌ فيهِ يمنحُنا الثّمَرْ
وخيولُنا لا ضبْحَ نسمعُهُ لهَا ... كلا ولا قدْحًا يطارحُهُ الحَجَرْ
ما زلتُ أسري في ظَلامِ قَصيدتي ... إنْ غابَ حرفي ذاكَ طيفي قَدْ حضرْ
نسَجتْ طيوفي من حروفي ملجَأً ... سكنًا أراهُ وفيهِ آرابٌ أخَرْ
يا أيُّهَا السّاري بأطرافِ الدُّجَى ... كم يَشْتهي ليلُ الأسى قُبَلَ السّحَرْ
وسِتارُ نافذتي الذي عبثُوا بِهِ ... سيثورُ يومًا إن تعانقَ والمَطَرْ